قيمة الاشتراك
مصر
٢٠ عن سنة كاملة
١٠ عن نصف سنة

الاعلانات
يتفق عليها
مع الادارة

صحيفة التعليم الالزامي

لسان حال المعلمين الالزاميين

رئيس
تحرير المجلة
محمد حسن الفقي

الادارة
بشارع محمد علي
رقم ٨١ بالقاهرة

القاهرة: الاثنين ٢٢ جمادي الآخرة ١٣٥٣ — أول أكتوبر ١٩٣٤ — العدد الثاني: السنة الثانية

العقـــل والهوى

المراد بالعقل القوة التي يكون بها التميز بين الأشياء من حسن وقبح، وكمال ونقص، فتميل إلى المحمود وتدع المذموم.

والمراد بالهوى القوة التي تدفع المرء إلى الشر وتحببه فيه.

وقد شبه الحكماء الانسان في بدنه بحاكم في بلده، وشبهوا العقل بمستشاره والقوى والجوارح بعماله، والهوى بالعبد الخبيث الماكر المخصص بجمع الطعام والشراب، وهو يتمثل للحاكم كأنه ناصح أمين، ولكن في نصحه دبب العقرب، ويعارض المستشار في تدبيره وينازعه في نصحه وإرشاده: فإذا حدب الملك على المستشار وأعلن رضاه عنه وعن مشورته، أمر الحمية التي هي كرئيس الشرطة بأن تخنع لرأيه وتتسلط على الهوى فتضعف قوته ويصبح مسوساً لا سائساً، ومأموراً لا آمراً؛ فيستقيم حال الانسان ويعمل مايرضي الرحمن ويغضب الشيطان، فيسعد ويسعد الأمة، قال تعالى: «ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله».

وقال فى ذم من اتبعه : « أفرأيت من اتخذ إلهه هواه » . وقال فى مدح من عصاه : « وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ، فإن الجنة هى المأوى » . وقال عليه الصلاة والسلام : « أعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك » وقال ابن دريد :

وآفة العقل الهوى فمن علا على هواه عقله فقد نجا

ومن هذا يتجلى أن العقل وإن كان أشرف القوى وبه صار الأنسان خليفة الله فى أرضه ، إلا أن عمله محصور على المشورة ؛ والحمية هى التى تنفذ رأيه وتدفع الهوى الذى يعارضه ؛ وتضعف قوته فجهادها أفضل جهاد . . سئل صلى الله عليه وسلم : أى الجهاد أفضل ؟ قال : « جهادك هواك » . لأن الهوى يختار الرديء الضار ، ويرى المرء ماله دون ماعليه ؛ ويخفى عليه مايعقبه من المكروه ؛ بخلاف العقل فأنه يختار الأفضل والأصلح فى العواقب ويرى الأنسان ماله وما عليه ، ولذا ينبغى للمرء أن يحتاط فى الأشياء التى له وليستفتى النظر فيها قبل إمضاء العزيمة ، فأن العقل يرى مايرى بحجة وعذر ، والهوى يرى مايرى بشهوة وميل فينعمر نور الله العقل ؛ وتنصر وساوس الشيطان الهوى . قال تعالى : « وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم » وقال أيضاً : « إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فأذا هم مبصرون وإخوانهم يمدونهم فى الغى ثم لايقصرون » . وقال تعالى : « ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن » . أى لو أعطى كل إنسان ماهواه لفسد العالم ، لأن كل واحد يهوى — مثلا — أن يكون أغنى الناس وأسلمهم منزلة ، وأن ينال فى الدنيا الخير الأبدى من غير مزاولة ولا طلب ، ولذا يجب أن نعنى بتربية العقل وإضعاف الشهوة البهيمية ؛ وذلك بتزكية النفس حتى

لاتتجه إلا إلى الخير على قدر طاقتها ، فيشب المرء كارها العادات السيئة ، متجنبا الرذيلة ليصل إلى الفضيلة ، فيؤثرها ويتنعم بها ، ويزين حسن خلقه بكمال خلقه وأدبه ، ويجمل محياه الصبيح برأيه الصحيح ، فأن من حسن جسمه وقبحت نفسه كان كجنة يسكنها البوم ، وصرمة يحرسها ذئب ، فخليق بذي العقل ألا يكون بهيمة وقد أمكنه أن يكون إنسانا ، وجدير به أن ينمى فكره بالعلم وأن يفيد المجموع بالعمل الصالح ، فيفكر فى مخلوقات الله من ماء وأرض ومعادن ، فيفيد الكل بآثاره فيسعد ويسعد أمته ، ويكون قد عمل بقوله صلى الله عليه وسلم : « تفكروا فى خلق الله ولا تفكروا فى ذاته فتهلكوا » . وحرى به إذا كان ذا مال أن يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة ، وإذا كان ذا جاه نفع الناس بجاهه ليكون من المقربين ، فان أحب الناس إلى الله أنفعهم لعباده وإذا كان ذا حرفة وجب عليه إتقانها وتعليمها أبناء أمته ، ليكثر نفعه فيعظم أجره ، وإذا كان من العلماء أرشد الناس الى الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم ، واذا لم يستطيع المرء أن يفيد الناس بشىء فليحسن خلقه ، وليبتسم لكل واحد خيرا . قال صلى الله عليه وسلم : « إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم » .

ويجب أن تنمى العقل بالعلم وتعود الناشئين عمارة الأرض ودفع الأذى عنها والسعى لجلب الرزق بالطرق المشروعة . قال صلى الله عليه وسلم : « من طلب الرزق على مايلزمه فهو فى جهاد ، ومن لم يكن كذلك فسعيه يكون هباء منثورا » ، وأن تميت فيهم الميل إلى الشهوة البهيمية بتعويدهم فعل الطيبات بعملنا الصالح أمامهم وبيان فضل ذلك العمل بما يلائم مداركهم ، ويجب على المجموع — وبخاصة رجال الدين وأولى الأمر — محاربة كل ما يضعف العقل ويقوى

الهوي كالبغاء والخمر والميسر وخروج النساء متبرجات بزينة وغير ذلك ، ليطهروا نفوسا من رجسها ونجسها ، ويمنعوا أخري من أن يدفعها هواها إلى الاتصال بها فتتسخ وتصبح شرا على نفسها وعلى الأمة ويكون ذووها ممن قال الله فيهم : « إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا » ومن قال فيهم : « وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت » .

هدانا الله لتزكية النفوس وتطهيرها حتى نكون ممن قال الله فيهم : « إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين » . ؟

محمد حسن الفقي